العنوان (فرضيات تدجين الخيول و انتقالها إلى الشرق الأدنى القديم)

اعداد : د. فيحاء كاظم جالي الطرفي
البريد الالكتروني : fyhakazm1@gmail.com

الكلمات المفتاحية : تدجين الخيل، الشرق الادنى، الادلة الاثرية، الادلة العظمية

المقدمة :

مثل الخيل منعطفاً مفصلياً في طبيعة حياة منطقة الشرق الأدنى القديم بوساطة استخدامهِ وفرض هيمنة وجودهِ وفق معطيات الهيمنة الفاعلة في استخدامه كوسيلة للارتقاء الاقتصادي والاجتماعي وتأثيره الناشط في نسيج المجتمع الشرق القديم.

لا شك ان عملية الغوص في فرضيات تدجين الخيول وانتقالها للشرق الأدنى القديم كنموذج بحث يتطلب من الباحثة التوغل في أعماق الأدلة الأثرية لاستنطاقها وتحليلها تاريخيا والتعكز عليها لبت فرضيات التدجين للخيول وبيان آليات الانتقال للشرق الأدنى القديم ومن ثم الاهتداء اليه في المنطقة ومن هنا تتجلى اهمية الباحث بالاستناد على اهمية الحيوان وتجلياتهِ في بناءات المصدرية القديمة.

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه الى مبحثين عنون الاول بـ (الأدلة الأثرية التي تعكزنا عليها في بيان اهم هذه الفرضيات) ووسمنا المبحث الثاني بالأدلة العظمية الاستولوجية لإبراز قيمتها في أعداد تصورات تاريخية تقرب لنا الصورة في تحقيق التواجد الخيلي في الشرق الأدنى القديم.

اعتمدت الباحث على المنهج التحليلي في اعداد البحث وذلك من خلال الاعتماد على جملة من المصادر لعل اهمها

Judah, C, ANanicent History of Dogs spaniel Through the ages, London (2007).

فضلا عن مصادر اخرى وظفت في ثنايا البحث.

وتتجلى صعوبة الموضوع في ان اغلب المصادر جاءتنا بالقات الاثرية مما تطلب بذل الجهد في ترجمتها وتدقيقها ومن ثم توظيفها بالبحث والتي تم تذليل ذلك بعونه تعالى وتوفيقه.

فرضيات تدجين الخيول و انتقالها إلى الشرق الأدنى القديم

يمكن فك الشفرة التي تبثها البنية العميقة لنظريات تدجين الحيوانات عموماً والخيول على وجه الخصوص بوصفها العلامات المهيمنة في تلبية الحاجات الماورائية للحضور البشري الذي يُعد بمثابة حجر الأساس الذي يقوم عليه مفهوم التدجين بصفته الجمعية المنظمة بين التعبير الايمائي للإنسان وقدرته على صهر انفعالاته السلوكية حيال المنظمة الحيوانية بوصفه العنصر اللازم لديمومته كعنصر أساس في تكوينه الغذائي مما يتطلب إيجاد القدرة على التجسد والتجسيد الفكري و الذهني بين واقعه المعاش وقدرته على تكييف المظاهر الطبيعية وما تحتويها من نتاجات (نباتية أو حيوانية) لصالحه كأجزاء طقسية ملازمة للإنفعالاته المتعلقة بآليات الاقتراب الوجودي الذي عاشها إنسان الشرق الأدنى القديم والناجم عن رغبتهِ في فهم الظواهر العديدة المتباينة حوله، وإدراك طبائعها ومدى تلاصقها في

استمرارية وجوده التكويني مؤولين اتجاهاتها بشكلٍ جمعي من خلال الشعور الحسي للإنسان القديم بأهمية الحيوانات و توظيفها المجرد والرمزي مولدةً الارتقاء الفكري القائم على أساس ازاحة المفاهيم الغيبية الماورائية والاتجاه صوب الواقعية المتمظهرة صورتها في توسعة هيمنة الإنسان على الفاعل الأول في اقتصاد العالم القديم كطاقة متشكلة تحت إطار الفضاءات الحيوانية الموظفة باتجاه تدجينها الذي تأخر قياساً بالنباتات[١] ، أي انه كان بحاجة إلى تيارات عاطفية إنسانية موجه منه إلى الحيوان لتفعيل سرعة تعجيل التدجين الحيواني وإيجاد الأدوات الفاعلة في احكام سيطرة الإنسان على حركة الخيول المضطربة من حولهِ و تأويل اتجاهاتها على المستويين الدلالي والشكلي المتجلية صورتها بواسطة تداول حركة الصيادين القديمة في علاقتهم النفعية البراغماتية في استثمار الحصان لأقصى حد من أجل لحومها مستخدمين وسائل وأمور أساسية منها سلوك الحيوان الطبيعي الذي يجعلها قابلة للتكيف في علاقته مع الإنسان ، فالحيوانات القابلة للتدجين هي تلك التي تعيش بشكلٍ طبيعي على هيئة قطعان وقادرة على التناسل والتكاثر، وهي عملية تتطلب الاستقرار، ولذلك بقي التدجين مدة طويلة من الزمن ينتظر بلوغ الإنسان مستوى معيناً من الثبات مقروناً بتظافر العوامل الحياتية من قبل الإنسان لتحقيقه.[٢]

وبذلك يمكن استجلاء بعض العناصر اللازمة لعملية تدجين الخيول وهي: (الإنسان والحيوان ووجود حالة الاستقرار الاجتماعي والقدرة الحيوانية على التكاثر والتناسل) كخاصية معبرة عن الظاهر المرئي والمحسوس لمنظومة التمثيل المشترك بين الاثنين، ولعل التفاعلية المتداولة في البنية المجتمعية القديمة تحتاج إلى إبراز تعريف منطقي (للتدجين الحيواني) شاخص على مسند علمي بحت لتجسيم نوع من الوعي المرتكز على نزعة معرفية قائمة على ركائز الواقع المعاش آنذاك، ولا شك ان تدجين الحيوانات الذي بدأ مع الكلاب قبل(١٢-١٥) الف سنة[٣] يمثل نوعاً من العلاقة التبادلية بين الإنسان والحيوان والذي يقابله ظاهرة التباين المعرفي والانكماش الوظيفي المضطرب بين التعريف المصطلحي للتدجين عند (علماء الأحياء و الأثار)، فالبعض يعرفه باطار تحكمي للبشر القادر على تغيير أعضاء النوع الحيواني او النباتي للحصول على الصفات المرغوبة، وهذا ما يجعل الإنسان والحيوان في علاقة مستمرة[٤]، بينما أكد أحد العلماء على الجانب الحيواني مع قدرة المُدجنيين على إضفاء مزايا على الحيوان والنبات تكون جيدة[٥] ، إلى أن هناك مفكرين آخرين يتخذون نهجاً وسطاً بمقارنة التدجين بالعلاقات الطبيعية التي توجد في الأحياء التكافلية، إذ يحصل كلا الكائنين على الفائدة من هذه العلاقة[٦]، في حين هناك محاولات لتعريف التدجين من حيث التغيرات

البيولوجيـة المهمـة المتعلقـة بأجـدادها البريـة ذات المعيشـة الحـرة[٧]، وعنـد اختيـار تعريـف مناسـب للتـدجين علينـا اسـتبعاد الكائنـات المدجنـة المبكـرة ؛ لأنهـا قـد لا تكـون قـد عانـت التغيـرات البيولوجيـة اللازمـة لتعريـف المُـدجنات ، فـي الوقـت الـذي تبنـى الباحـث (زيـدر) (Zeder) تعريفـه للأحيـاء المدجنـة وفـق نظرتـه الشـمولية للعلاقـات بـين الإنسـان والحيـوان إذ قـال : " **أن التـدجين هـو علاقـة مسـتمرة متعـددة الأجيـال وتبادليـة يتخـذ فيهـا احـد الكائنـات الحيـة درجـة نفـوذ ذات أهميـة علـى التكـاثر والعنايـة بكائنـات حيـة أخـرى مـن أجـل ضـمان تجهيـز متوقـع مـع المـورد ذات العلاقـة، ومنهـا يكسـب الكـائن الحـي الشـريك الفائـدة علـى الأفـراد التـي تبقـى خـارج هـذه العلاقـة، وبالتالي يفيد ويزيد غالباً من سلامة وصحة كل من المُدجن والكائنات المدجنة**" [٨] .

كان وراء تدجين الخيول دوافع محركة جذبت الإنسان باتجاه اتخاذ الوسائل الضامنة لتقييد حركته و تنظيمها و تشخيص الظواهر الحسية بالحصان وإدراك جوانبه التعبيرية والسيطرة عليها، ولذا يَحتمل الباحث (نيفيد كان) ([٩](Naveed KHan أن الحصان دجن أولاً كوسيلة لضمان مصدر بروتين حيواني، كما أن الحصان لا يحتاج سوى القليل من الجهد للرعي في ايام الشتاء القاسية كونه يمتلك الحوافر قوية لكسر الجليد، وفي هذا الصدد يقارن الباحث (انتونيو) ([١])(Anthony) بين الحصان والخروف قائلا" بأن الاخير يحتاج إلى جهدٍ مضاعفٍ عند الرعي قياساً بحاجة الحصان.

أن شحة بقايا الحصان في الألفية التي سبقت التدجين تشير إلى أن عدد الاحصنة كانت في تدني في زمن التدجين الأول لها، ولذلك فإنه من المحتمل أن تكون المجاميع الإنسانية التي كان اقتصاد معيشتها يعتمد على الحصان قد وجدت فيه استراتيجية للاستمرار في الحصول على مورد دائم طوال العام على شكل لحْم وحليب ومنتجات أخرى. ([١])

اعطيت الأدلة الإثارية والاسترولوجية (العظمية) الأسلوب الواقعي المشوب بنوع من الترافق العلمي المنظمة لدراسة ماهية تدجين الخيول في الشرق الأدنى القديم ودلالاته المستندة على مزيج متداخل من البراهين التي يمكن الاتكاء عليها في تقديم صورة مادية تُظهر القرائن العاكسة لذلك، و التي يمكن إدراجها على النحو الآتي:

أولاً: الأدلة الأثرية :

أعطتنـا الأبحـاث الأثريـة توزيعـاً كـاملاً تقريبـاً للحيوانـات سـواء البريـة منهـا و المحتمـل تـدجينها فـي العـالم القـديم فـي العصـر الحجـري الحـديث اسـتنّاداً الـى ملخـص دايسـون ([١]Dyson والتصـنيفّ الـذي قدمـه ريـد Reed ([١])حـول الـدليل علـى وجـود الحصـان فـي الشـرق الأدنـى القـديم الـذي كـان حسـب رأيـه هـو غيـر مرضـي؛ بسـبب قلـة الاهتمـام مـن جانـب علمـاء الآثـار المبكـرين وعـدم قـدرتهم علـى تمييـز نوعيـة الهياكـل العظميـة للحيوانـات، فالعظـام الموجـودة فـي آنـاو (Anau) قـد تـم تشخيصـها أولاً علـى أنهـا بقايـا حصـان، إلـى أنهـا بعـد ذلـك حُـددت علـى أنهـا

حمار وحشي (Onager) الذي كان له تواجد جغرافي من سواحل البحر الأحمر إلى الهضبة الإيرانيةة وما بعد هضبة التبت[١] وفي هذا السياق اشار دايسون (Dyson) إلى نتائج الآثاري لوندهوم (Lundholm) وهلزهايمر (Hilzheiemr) وفان بيرن (Van Buren) وفريدرخ (Friedrichs) الذين يتفقون على أنه لا يوجد دليل للحصان في الشرق الأدنى قبل عام ٢٠٠٠ ق.م[١]، وفقاً لرأي هانكر (Hancar) فإن الدليل الأول على تدجين الحصان في العالم القديم قد وجد في سياق تريبولجي (Tripolge A) الذي يعود إلى ٢٥٠٠ ق.م.[١]

ويُعد هانكر (Hancar) عظام الحمار الوحشي (Onager) في (جرمو) (Jarmo) كممثل للحيوانات المدجنة فإن كان الامر كذلك فإننا نجد مدة ما لا تقل عن (٢٥ قرنا") من جرمو (حوالي ٥٠٠٠ ق.م) الى تريبولجي A حوالي (٢٥٠٠ ق.م) بين الدليل الأول لاستخدام الحمار الوحشي والدليل الثاني لتدجين الحصان.[١]

ويقع استخدام الخيول المبكر في عدة تصنيفات فقد كان يجري اصطياده للحمه في السهول الواسعة التي تغطي معظم روسيا وسهوب يوراسيا، وعند المراحل الأولى لتدجينه كان الحيوان ما يزال يستخدم كطعام ، وقد طعنت عالمة الآثار مارشاليفن [١](Marsha levine) النظريات التي جاء بها علماء بارزين يعملون على أصول تدجين الخيول، إذ اقترحوا بأن التدجين بدأ في أوكرانيا في المدة (٤٠٠٠-٣٥٠٠ ق.م) مع ترويض أول إنسان للحصان وركوبة، وتؤكد بأنه ليس هناك ادلة نصية أو فنية لركوب الحصان قبل نهاية الألفية الثانية قبل الميلاد، إلا أن هناك تصويرات مبكرة لناس يركبون خيولاً في الشرق الأدنى القديم ولكن من الصعب تحديد نوع الخيول المركوبة ؛ بسبب الصعوبة البالغة للتميز بين الأحصنة والحمير، فإن من المستحيل تحديد الدليل الأقدم لركوب الحصان نفسه، لذا لم يكن التفريق بين الحصان والحمار او الحمار الوحشي أمرا" سهلا"، ولكن مع ذلك فإن هناك ملامح مفيدة ارتبطت بالأحصنة منها الذيول الطويلة المتدلية من أعلى الحوض إلى الاسفل، والحمار (Donkey) كان له اذنان طويلتان جداً، اما الحمار البري (Onager)فقد عُدَّ بأنه لم يروض أبداً[١] ، على أن هناك بعض التمثيلات الصغيرة لأحصنة مركوبة على ألواح من الطين تعود إلى الربع الأول من الألفية الثانية قبل الميلاد والتي تعد من أقدم التمثيلات الفنية المبكرة للأحصنة المركوبة في العراق القديم، وهناك مشهد استثنائي في صورته التقطت من متحف اشمولين في أكسفورد لحصان له ذيل كامل ولبدة كاملة و اذان منتصبة للإمام ويعلوه راكب يجلس بشكل غير مستقر على خاصرة الحصان ويسيطر عليه من خلال استخدام حلقة الانف.[٢]

و يتوفر الآن دليل يشير إلى نظرية جديدة حول ركوب الحصان الذي من المحتمل بأنه بدأ في وادي الرافدين او بالقرب منه؛ إذا كان أول حيوان يركب هو الثور (Ox) ومن ثم الحمار الوحشي الآسيوي (Onager) ولأنهما بطبيعتهما حيوانان صغيران فإن استخدامها كانت محدودة وان ركوبهما لفترات طويلة

كان ثانوياً أو عرضياً ، وبعد انتشار تقنيات التدجين والزراعة في المناطق الأقل خصوبة في آسيا الوسطى، يبدو من المحتمل بأن الحصان الموجود طليقاً هناك قد أصبح بٰديلا" عن الحمار الوحشي. [٢]

وبعد دخول الحصان إلى الشرق الأدنى الذي كان بحدود ٢٤٠٠ ق.م بالاستناد على التمثيلات الفنية للخيول من سٗوسة وشمال وادي الرافدين[٢]، ولعله أقدم إشارة إلى الحصان في الشرق الأدنى قد وجدت في نصوص سومرية يعود تاريخها لمدة (أور الثالثة) (٢١١٢-٢٠٠٦ ق.م)، ولاشك في أن الإشارة إلى الحصان في الحكايات السومرية تشير إلى درجة من المعرفة بالحيوان اذ نقرأ : " **إنك تتعرق كحصان، أن ذلك يعود لما شربته** " ، وهناك حكاية أخرى : " **وبعد ان رمى الحصان براكبه من على ظهره قال: لو كانت كل حمولة ثقيلة هٰكذا دائما" فأصبح ضعيفاً** ".[٢]

ولعل أقدم نظام مصور في وادي الرافدين للسيطرة على الخيول التي ترتدي طقماً او عدة تم تبنيها من الأسلوب المستخدم مع ماشية الجر كالثيران والأبقار ، ويظهر بشكل لجام منفرد مرتبط بشريط الانف[٢].

امدتنا الكتابات المسمارية بمساحة مهمة في برهنة تدجين العراقي القديم للخيول وترويضها والاستئناس فيها فقد أطلق على أحصنة (anše–šul–gi) لفظ (anše–giš) في نصوص فجر السلالات الدالة على الخيول البالغة وهذه الملاحظة الكتابية تساعد في التأكيد على أن تعريف (giš) تعني : " **الحصان الذكر البالغ°الذي ينجز نشاطات الجر**".[٢]

إن الأحصنة المدرجة في النص المتقدم من (معبد باو) كانت تُعهد إلى أشخاص يطلق عليهم اسم (šaǧ–apin) أي (**قادة فريق الحرث**)[٢] ونستنتج من ذلك بأن ذكور الأحصنة كانت تستخدم في عمليات الحرث والزراعة، فضلا" عن ذلك يتضح إمكانية الإنسان الرافديني القديم في ترويض الخيول وجعلها طيعة لتحقيق الأعمال المناطة بها بكل مقدرة وسهولة، ففي المدة الأكدية القديمة تتحدث الكثير من النصوص عن الحصان (ANŠE–LIBIR) مرتبطا" بعدة اشخاص، وبعضها يتحدث عن الأحصنة وهي في رعاية الرعاة، وهناك نصوص عدة تشير بشكل خاص إلى احصنة (libir) وهي منشغلة في نشاطات الجر والحراثة، وهناك نص واحد من (غيرسو) ينخرط فيه (ANŠE–LIBIR) في أعمال الزراعة، مع وجود نصان من (تل اسمر) تدعم بشكل كبير استخدام (ANŠE–LIBIR) كحيوانات للحراثة بالاشتراك مع الثيران كما يتضح من النص الواصل إلينا متجزئ : **(ANŠE.LIBIR.NITA ŠU1 GIŠ.APIN.PN)** ويعني : "**كثير جدا من الثيران وكثير جدا من ذكور الأحصنة في حراثة واحدة معاً** " ، وهناك نص آخر من (كاسور) (Gasur) يشير إلى استخدام الأحصنة في مهام الحراثة اذ نقرأ **"30 GIŠ. Apin (x) ANŠE. LIBIR–ŠU"** ويعني : " **ثلاثون محراث من٧ (س عدد من) أحصنتها**" [٢]ان النصوص التي تتعامل مع (anše–Zi–zi) في اور الثالثة قليلة جداً وفيها إن الاحصنة تكون محاطة برعاية شخص يسمى (siḫa anše–zi–zi) أي (**راعي الأحصنة**). [٢]

ولعل من دواعي تدجين الخيول في العراق القديم ارتباطها بالمركبات المدولبة المنصوص عليها في الكتابات المسمارية أقدامها ما جاء من غاسور (Gasur) في المدة الأكدية القديمة كما يتضح من النص الآتي :

"7 Guruš 2 GIŠ. GIGIR 7 ANŠE. LIBIR

SU-UT A-hu-sa-har DAM.GAR"

وتعني : "**سبعة عمال، عربتين مدولبتين (و) سبعة أحصنة من (اسم الشخص، التاجر)**" ولم يتم ذكر وظيفة العربات، ولكن من المعروف بأن العربات المدولبة (GIŠ.GIGIR) لم يكن لها في المدة الاكدية القديمة وظيفة حصرية، وربما كانت تستخدم لجر التبن (IN.U) والبصل ($Šum_2$) والناس (IL_2)[٢] .

ثانياً : الادلة العظمية (الاوستولوجية) :

اهتم علماء هذه المدرسة بدراسة كيفية وآلية تدجين الخيول في العالم القديم وفق فكرتهم القائمة على تربية الحيوانات جيلاً بعد جيل تحت رعاية الانسان حتى تظهر منه سلالة مدجنة تختلف عن السلالة البرية غير المدجنة الذي انحدرت منه. [٣]

ويكشف التعريف الاوستولوجي الرؤية التي فهمها علماء الحيوان لإقامة نوع واعٍ من الابحاث المهيمنة على الانظمة التشاكلية لماهية (العظام) المكتشفة لإحداث نوع من التماثل في ادوات شكلنت المضامين الحيوانية وبيان خاصياته المعبرة عن مدركات الانسان في الترميز للحيوانات المدفونة مكثفين جهودهم العلمية بآليات متقدمة بما يرضي تأويلاتهم التعبيرية لكل كائن حي حيواني لتؤدي الدور العلمي في التعريف عن الاشكال الحيوانية وكيفية تدجينها كأنماط رمزية انتقلت من نطاق الجزئيات الى الكليات مفَّعلة خاصية الاستدلال فكان تعريفهم لتدجين الخيول قائم على مفهومين :

أ: اصل الخيل وكيفية تدجينه .

انصبت النقطة اعلاه في مجال ابراز الخاصية العظمية او ما يعرف بـ : (معايير التحديد الهيكلي) الناجم من تنوع اصول الخيول والحمير (Equidae) وتعامل الانسان معها في فترات ما قبل التاريخ ، مما يستلزم تحليل شامل للمعايير المتعلقة بعلم الحفريات للتفريق بين مجاميع الخيول الثلاثة (الكابلين) (Caballines) والحمير (Qsses) والهميون (Hemiones)، إذ يلحظُ جدالٍ حاد في الاختلافات التشخيصية لهذه الانواع الثلاثة من حيث ملامحه العظمية التي يمكن تقسيمها إلى ثلاث عناصر رئيسة (الرأس والاسنان والاطراف) وتتمتع الاسنان بالاهتمام الاكبر، الا ان الجمجمة عموماً تلقت تأكيد اكبر بصفتها مؤشر موثوق به في تحديد النوع ، إن العمل المبكر الذي لخصه عالم الحيوان (أزبورن)

(Osborn)[٣] كـان يميـل إلـى التأكيـد علـى الادلـة الخاصـة بالجمجمـة ، إن هـذا الاصـرار كـان ممزوجـاً بـالافتراض بـان الحصـان المهجـن الحـديث مسـتمداً مـن اصـول متعـددة العـروق ، فضـلاً عـن ذلـك يـذهب أزبـرون (Osborn) للقـول ان العمـر ونـوع الجـنس والاختلافـات البيئيـة لـم تؤخـذ عـادةً بعـين الاعتبـار، ولـم يحـاول اي عـالم تقـديم تعريـف قـوي لكافـة المجـاميع الخيليـة الثانويـة (Subgroups) بالاسـتناد علـى الـدليل الهيكلـي، وانتقـد ازبـرون Osborn العلمـاء لعـدم توحيـدهم للمؤشـرات الشـكلية للخيـول فالعديـد مـنهم يفضـل اسـتخدام المقـاييس المطلقـة ، الا ان الباحـث فرانـك (Franck) وضـع فـي بحثـة الرائـد عـام (١٨٧٥) (٢٥ مقياسـاً) تـم حسـابه كنسـب مئويـة لطـول العظـم القاعـدي (Basilar length)[٣]، بينمـا توصـل الباحـث موتهاشـي (Motohashi) عـام ١٩٣٠بـان كافـة الهميونـات بـدون اسـتثناء لـديها عـدة ثقبـات Forumena علـى جانـب واحـد علـى الاقـل، فـي حـين الاحصـنة هنـاك ثقبـة واحـدة[٣] ، واضـاف بوكـوني (Bökönyi) بـان الحميـر ايضـاً لـديها ثقبـة واحـدة علـى كـل جانـب[٣]، واشـار العـالم هـويجر (Hooijer) بـان هنـاك بعـض الاختلافـات فـي (E-caballus) حيـث ذكـر مثـالاً لحصـان واحـد لـه عـدة ثُقبـات[٣] ، امـا ريـد (Reed) فأشـار الـى ان (E- Hemiones, Hemippus) لـه ثقبـة واحـدة فقـط علـى كـل جانـب[٣] وعليـه أصـبح واضـحاً تمامـاً بانـه لـيس هنـاك مؤشـرات أو قيـاس واحـد يقـدم جوابـاً موثوقـاً بـه للتحديـد المميـز للأنـواع الخيليـة الثلاثـة، وبهـذا الافتـراض فـان الباحثـة يمكـن ان تلقـي بضـلال مـن الشـك علـى دراسـات العـالم ازارولـي (Azzaroli) الـذي ادعـى بـأن المقـاييس الكميـة ليسـت ضـرورية وان الرسـوم او الصـور مناسـبة لمهمـة تمييـز الانـواع ، واضـافة الـى ذلـك يقـول بـأن : "**الانـواع المختلفـة مـن الحميـر وانصـاف الحميـر يمكـن تميزهـا عـن بعضـها علـى اسـاس صـفات الجمجمـة**"[٣] ، امـا كروفـز (Groves) ومـازاك (Mazak) فقـد توصـلوا الـى اسـتنتاج معـاكس اذ قـالوا بانـه لا توجـد هنـاك اختلافـات جوهريـة بـين الحميـر الحقيقيـة والهميونـات فـي صـفات الجمجمـة ، واسـتناداً لهـذه الحقيقـة فقـد توصـلوا الـى الاسـتنتاج المعتمـد علـى المظهـر الخـارجي وفـق الخصـائص البيولوجيـة للتكـاثر فـي احـداث عمليـة التمييـز، ويقـدم كـل مـن كروفـز ومـازاك عامـل معقـد آخـر فهـم يـدرجون خصائصـهم لفصـل الحميـر والهميـون عـن الكابـالين والزيبـرا (الحمـار الوحشـي) ، وبمعنـى آخـر فـانهم يعـدون الحميـر والهميـون بأنهـا تنتمـي الـى نفـس النـوع، ممـا ولـد تسـاؤلاً هـل الهميـون حيـوان مـدجن؟ وهـي مشـكلة واجهتهـا ايضـاً الباحثـة كروموفـا (Gromova) فـي دراسـتها عـن الحصـان البـري الاوربـي – الاسـيوي (Tarpan) والحصـان البـري المنغـولي (Przela Wiski) فهـي تعـد وبخـلاف كروفـوز ومـازاك بـأن الهميونـات والحمير يمكن تميزها على اساس (١٤) خاصية على الاقل تتعلق بالجمجمة. [٣]

وقدم الباحث بوكوني (Bökönyi) تفصيلاً اكثر حول الثقبة فوق الحجاج (Supraorbital foramena) في الحمار الحقيقي واحدة من هذه الثقبات موجودة فموياً بالعكس من الهيمونات التي لها عدة ثقبات على كلا جانبي الفم، اما الكابالين فهناك واحدة على كل طرف مقابل الفم، وعلى العموم فأن بوكوني عدَّ القبة اعلى الجمجمة طويلة في الحمار وقصيرة في الهيمونات وقصيرة في الكابالين مع جزء وجهي طويل[٣]، وعليه فأن حصان منطقة بحر قزوين الصغير (Caspian miniature horse) وفقاً لشكل الجمجمة ينبغي ان ينتمي الى الكابالين. [٤]

ان مصطلح خيل (equid) يمثل مشكلة مهمة اخرى في تحليل الجمجمة فالأغلبية العظمى من القياسات توفر بعض الدرجة من التميز بين نوعين وعادة ما تكون حمير وكابالين، ومما يثير الدهشة انه لم يتم القيام سوى بالقليل من العمل حول ملاحظة الفروقات بين الانواع الابعد عمل الباحث ديورست (Durst) الرائد عام ١٩٠٨م وتحليل هيلز هايمر (Hilzheimer) عام ١٩٢١م على التوالي ، لم يلاحظ اغلب المؤلفين سوى فروقات في الحقائق العامة، ولذا فقد علق انتونيوس عام ١٩٢٢م بان اطراف الهيمون كانت اقرب الى الحمار منه الى الحصان، فالهيمون لديه عظمة فخذ وعضد قصيرة وعظم يد طويلة ونحيفة بشكل استثنائي. [٤]

واعطى الباحث بيتر ميتكل (Beter mitchell) فروقاً بيولوجية بين الاحصنة والحمير مشيراً الى الاختلاف يكمن في السمات البدنية والسلوك ، فمن ناحية الاسنان فان للحمير قواطع وانياب وضواحك واضراس (طواحن) يستخدم الحمار القواطع لمسك الطعام وسحبة الى الفم والانياب للقتال ويتكون معظم طعام الحمار من الحشيش ولذا فان الاسنان تبقى موجودة خلال طول مدة حياة الحمار التي تصل في الظروف المواتية من (٣٠-٤٠ سنة) وخلافاً للحمار الوحشي (Zebra) او حتى (الحصان) والحمير البرية الاسيوية فان الحمار تأكل ايضاً الاعشاب والشجيرات الاقل قساوة من الحشيش ، الا انها تحتاج الى فكين قويين لتفتيتها ومع ذلك فان الحمير تتشاطر بقية الخيول في امتلاكها جهازاً هضمياً يختلف تماماً عن المجتّرات مثل الابقار والماشية. [٤]

ويستمر بيتر ميتكل (Beter mitchell) بالمقارنة بين الحمار والحصان مشيراً الى ان الحمير لها كفاءة عالية في هضم العلف ذو النوعية الغذائية الرديئة ويمكنها إدامة نفسها باستخدام (٥٠-٧٠%) من طاقة الحصان له نفس الحجم ، كذلك يمكن البقاء على قيد الحياة حتى مع الطعام قليل البروتين، وان لها قدرة افضل من الحصان على تحمل العطش إذ يمكنها البقاء ثلاثة ايام من دون شرب الماء اي تتحمل الجفاف كالجمل، ولها القدرة على هَضم المادة الجافة بسهولة. [٤]

ب : تربية الانسان للخيول والتحكم بنوعية سلالته :

اشارت النصوص الكتابية الى امكانية اظهار سلالة مختلفة عن السلالة البرية التي انحدر منها بغية الحصول على انماط جنسية جديدةٍ بواسطة عملية (التهجين) مولدةً ما يعرف بسلالة (الخيول الهجينة) التي عُدت مشكلة نشأت او استوردت الى وادي الرافدين ووصلت الى مرحلة التعقيد؛ لأننا لا نعرف التفصيلات الدقيقة حول اساليب التناسل في العراق القديم ، وسيتم التركيز هنا على نوعين من السلالات الهجينة المعروفة تاريخياً بانتشارها في ذلك الوقت وهي (البغل) (Mule) و (النغل) (Hinny) فان الكمية الاكبر من المعلومات تتضمن نصوص حول الهجينات (anše–BAR.AN) ($Kunga_2$) وهو ثمرة جهود عمل أجري في سوريا على مدى عشرين عاماً ويشير الى ان المناطق الاكثر تناسلاً وانتاجاً تقع في شمال سوريا وربما لاحقاً في شمال غرب المناطق الجبلية في شمال العراق وشمال غرب ايران متمركزة في دولة (حمازي) (Hamazi)[٤]، ويذكر ان في ابيلا (Ebla) كان حكام مدة فجر السلالات الثالثة B يسعون الى الحصول على هجينات (**anše**–BAR.AN) وكان يبعثون العديد من البعثات الدبلوماسية والتجارية الى (ناغار) (Nagar) (تل براك الان) للحصول على هذه الحيوانات الهجينة، وكانت تكلف مبالغ طائلة ، وقد وُجد تسجيل (٢٠) حالة شراء كلها من ناغار تقريباً، وان اسعارها اعلى من تلك التي في وادي الرافدين لفترات فجْر السلالات (اور الثالثة). [٤]

ووفقاً لمبادئ النسل المعروفة فان البغل (Mule) **(الناتج من تزاوج ذكر الحمار مع انثى الحصان)** هو الاسهل إنتاجاً، وقد برهن على انه حيوان له القدرة على التحمل ويستخدم بشكل رئيس في المقاطعات الجبلية المحيطة بالجزء الشمالي من السهل الرسوبي ، اما النغل (Hinny) ، (**الناتج من انثى الحمار مع ذكر الحصان)** فهوم معروف ايضاً، الا ان النصوص الخاصة بتربية الحيوان قليلة وهو هجين صعب الانتاج والاحتفاظ به، ان كلا هذين الهجينّين يعرفان بانهما عقيمين. [٤]

توجد عدة مصطلحات مسمارية لتعريف هذه الخيول الهجينة اكثرهما شعبية والاكثر استعمالاً (Anše–BAR–AN) وهناك عدة أدلة تثبت بان المصطلح الاخير يمثل (خيول هجينة) اذ يشير (ثورو–دانكن) (Thureau–Dangin) بان (Anše–BAR–AN) يتطابق مع مصطلح معجم وادي الرافدين (ANŠE–Su–mul) وبحسب ثورو–دانكن فان (BAR–AN) تكتب بالعلامة المسمارية في فترات فجر السلالات الثالثة وسلالة اور الثالثة[٤] فضلاً عن ذلك فهناك دليل نصوص اكدية قديمة تشير الى ان (ANŠE.libir) يمكن تعريفها (E.caballus) وعلى نفس المنوال يمكنها ان تستخدم للإشارة الى مصطلح (ANŠE–BAR–AN) لتعريف الهجين، وتذكر النصوص بان انثى الـ (LIBIR) البالغة (ANŠE.libir.SAI.GAI) كانت تلد عدداً من الذرية على مدى اربع سنوات ومن بين ذرية الـ (LIBIR) هي مهرات (BAR.AN)، وبما ان (ANŠE.libir) هنا يعرف على انه (الحصان) الحقيقي، لذا فان الاقتراح بأن (BAR.AN) يمثل (بغل) (Mule) هو اقتراح قوي جداً،

وينطبق نفس التفكير هذا على دليل فجر السلالات الثالثة بان (فرس) (ANŠE–Šul–gi) كانت تلد ذرية من (BAR–AN, Šul–gi)، اما المصطلح (ANŠE.GīR$_2$.NUN.NA) فيترجم على انه (نغل) (hinny) ويقابل هذا المصطلح بالاكدية (Kudanum) [٤] .

كشفت المعلومات المتقدمة التركيب الشكلي والرمزي لتعريف تدجين الخيول وماهية الاستدلال عليه القائم على تكثيفه بنوع من الادلة التداولية المستندة على المفهوم (الآثاري والبيولوجي) المرتكز على البناء الهيكلي العظمي لجنس الخيول والمتزامن مع جهود العلماء في دراسة الفروق المعقدة والصعبة في التمييز بين (الحصان والحمار) او (الحصان الاصيل والهجين)؛ نظراً لتقاربهما الجسماني، محققين معالجات متفاوتة في المستويات الدلالية، الا انها أفضت الى قناعة راسخة على قدرة الانسان القديم وتحكمه في بنية النقاء او التهجين للصنف الخيلي بفعل ما تم حصده من نماذج نصية ولغوية عراقية قديمة على وجه الخصوص، ومع ذلك يبدو انه ما يزال هناك اسئلة كثيرة حول اصول تدجين الخيول؟ إذ ليس هناك دليلاً ثابتاً حول متى واين بالضبط ركب اول انسان على ظهر الحصان؟ ، وهل الحصان استخدم اول مرة لحمل الامتعة ام الناس؟ وكيف انتقل الحصان الى الشرق الادنى القديم؟ ولكن منطقياً كما يبدو فان حمل الامتعة قد سبق ركوب البشر حتى مع الخيول الضعيفة مثل (فرس السهوب) او (الحصان القزم)، فمن الواقعي بانه تم تحميلها بالأمتعة اولاً، وملاحظة ردة فعلها وامكاناتها في حمل الاثقال، لقد كانت خطوة امتطاء الحصان صغيرة ولكنها شجاعة فحمل الحصان بالأثقال وقيادته شيء وركوبه وامتطائهِ شيء آخر، إذ ان هناك أمرين يمكن ان يفزعا اي حصان في اول ارتقائهما :

١- ارتقاء الانسان فوق الحصان الذي يمكن ان يرتعب وهو يرى ظهر الراكب من الجانب من فوقه وهو يمتطيه .

٢- احساس الحصان بهذا الثقل فوقه وهو يتحرك الى الامام وتوجيهه بيد الراكب وساقه وحركات جسده . [٤]

ولكن بعد تدجين الحصان اصبح له تأثير عظيم على حياة الانسان ، ولكن ما يزال مكان وزمان وطبيعة عملية تدجين الخيول وبيان اصولها وموطنها الاصلي غير واضحة، الا ان من المحتمل ان ثقافة (سردين ستوغ) (Serdni stog) التي ظهرت قبل حوالي (٦٠٠٠ سنة) في (ديريفكا) في جنوب اوكرانيا كانت واحدة من اهم مجتمعات تدجين الاحصنة ، فقد استخدمت قبائل سرديني ستوغ عملية تناسل الخيول في نهاية الالفية الرابعة وبداية الالفية الثالثة قبل الميلاد، مما يشير الى أهمية ثقافة سرديني ستوغ في ترويض الحصان واستخدامهِ اضافة الى تطوير الطرق لإدارة الحصان. [٥]

ان الصلابة المتأصلة في الحصان وخاصة في الشتاء وقدرته على العيش على غذاء لا تستطيع المجترات التي لها نفس حجمه ان تعيش عليه، فضلاً عن ذلك مديات المصادر الواسعة التي يمكن الوصل اليها بركوبه فجعلت من تدجينه امراً ذا فائدة عظيمة[٥] ، ومع الوقت بدأت الاحصنة البرية بالانقراض جراء النهب والقتل الذي يمارسه البشر وفقدان الموطن الاصلي ، وبدأت الاحصنة المدجنة بالازدياد والانتشار باتجاه شرق وغرب وجنوب سهوب اوكرانيا عند بحر قزوين والشرق الاوسط ومن المهم الاشارة الى ان هذه المدة كانت تتزامن مع مدة تأسيس الدول اي مدة فجر السلالة الاولى والملكية القديمة.[٥]

منذ بداية العصر الحجري الحديث (Holocene) يمكن اتباع مسيرة وجود الحصان والاتساع الجغرافي لاستخدامه عن طريق استعمال البقايا العظمية في العديد من مواقع الشرق الادنى القديم ، الا ان البقايا الحيوانية لم تُحتفظ بشكل جيد مما جعل اكتشافها وتشخيصها امراً صعباً، لقد كانت الاحصنة حيوانات ذات قيمة لأغراض الطعام وخاصةً في بداية علاقتها بالبشر ، وهذا يعني ان اجسادها كانت تُقطع وتطبخ وتؤكل لأسباب عديدة بعضّها كان لأغراض طقسية. [٥]

ان اغلب بقايا الحصان هي شظايا او اجزاء عظمية وان الهياكل العظمية شبه الكاملة او حتى اجزاء الجمجمة الكبيرة نادرة ، وكذلك فان عدم التمايز الكبير مع انواع الخيول الاخرى يجعل من الصعب تحديد بقايا الحصان، ومع ذلك فان دخول الحصان الى الشرق الادنى القديم يمكن تتبعه بنجاح باستخدام اكتشافات من بقاياه العظمية من مواقع مختلفة على مرَّ الزمن. [٥]

وكما تم الاشارة اليه سابقاً فأن اول اثار الاحصنة مدجنة محتملة قد ظهرت في (ديريفكا) في اوكرانيا في الالفية الخامسة قبل الميلاد[٥] ، ويشير الباحث (مالوري) (Mellory) بان هذه العملية حدثت في حوالي (٤٥٠٠-٣٥٠٠ ق.م) ، ويمكن ان نرى ايضاً من خلال الاثار بان الاحصنة كانت على تماس وثيق مع البشر في حضارة (دنيبر- دونت) (Dnieper-Donets) في الالفية الخامسة قبل الميلاد في منطقة (بونتيك- قزوين) (Pontic-Caspian) ، ان هذه المجموعة الثقافية انخرطت في النهاية في ثقافات اخرى حلت محلها في العصر النحاسي (Eneo lithic) المتأخر، ومنذ ذلك الوقت اصبح استخدام الحصان في العديد من ثقافات (بونتيك- قزوين) ومنها ثقافة (كورا اراكسيس) في جنوب جبال القوقاز. [٥]

يبدو ان ثقافة (كورا اراكسيس) كانت اهم طريق لانتقال الحصان الى الجنوب باتجاه شرق الاناضول والى اعالي الفرات ودجلة، وقد تم تحديد هذه الثقافة في جنوب جبال القوقاز من منتصف الالفية الرابعة الى نهاية الالفية الثالثة قبل الميلاد في مئات المواقع ووفقاً (لمالوري) (Mellory) فأن : "**اقدم أحصنة مدجنة الى الجنوب من سهوب اوكرانيا، يبدو انها ظهرت في القوقاز ومن ثّم الى شرق الاناضول**"[٥]، ولذلك فإن القوقاز كان

المدخل الرئيس نحو الجنوب فقد كانت مجاميع (بونتيك- قزوين) تستخدم الحصان الى حدٍ كبير في ذلك الوقت مما اصبحت مسؤولة عن الدخول الى مناطق (كورا اراكسيس) وزيادة عدد المستوطنات والمقاطعات هناك. (٥)

واستناداً الى هذا الدليل من المعقول أن نقترح بأن الاحصنة قد انتقلت من القوقاز بواسطة نشاطات التجارة والمعيشة في ثقافة (كورا اراكسيس) فضلاً عن ذلك فان الفائدة المرتبطة باستخدام الحصان واستغلاله ودخوله في هذه المقاطعات عن طريق البدو الرعويين، اذ انتشر الحصان بشكل واسع من المناطق الشمالية الى الشرق والغرب وجنوب الغرب. (٥)

ووجدت في (بوتاي) في كازاخستان رؤوس احصنة وهياكلها العظمية وتماثيلها الصغيرة في موقع يحتوي على ٩٠% من عظام الحصان(٦) ووجدت في (تل ابليس) جنوب وسط ايران وجنوب منطقة كرمان(٦)، وبحلول الالفية الثانية قبل الميلاد كانت الاحصنة قد وصلت الى السواحل السورية الفلسطينية اذ تم استخدامها هناك وخاصة من قبل الناس في تلك المناطق، ويعتقد بأن هذه الاقدام هي[٢] التي نشأ منها الهكسوس(٦)، ومن المنطقي ان نستنتج بان اسلاف الهكسوس كانوا على دراية بالحصان في اماكنهم الاصلية. (٦) ٣

ويعتقد الباحث لمالوري ان الحوريين (٦)هم الذين يسَّروا نشر الحصان واجادوا في تقنيات أدارته، ويُمثل الحوريون مشكلة في تتبع تطور الحصان ودخوله الى مصر القديمة ، ووفقاً للدليل اللغوي فانه يبدو بأن الحوريين انفسهم نشأوا جنوب القوقاز بالقرب من بحيرة (فان) وجبال زاكروس ، ويحدد الباحث ولهلم (Wilhelm) هذه المنطقة على انها : "**اقدم موطن للحوريين**" ، ويعزي انتشار الحوريين في الهلال الخصيب الى : "**الوضع السياسي المواتي والضغط السكاني**" محدداً اياه على انه مجتمع يستند على الزراعة وتربية الحيوانات. (٦)

وبحلول نهاية الالفية الثالثة قبل الميلاد اصبح وجود ثقافات الحصان في جنوب جبال القوقاز امراً مثبتاً بالأدلة ، وفقاً للبراهين النصية والاثرية، كان للحوريين نفوذ على مناطق واسعة وانتشرت كلمات واسماء حورية في الاكدية القديمة وفي وثائق مدة اور الثالثة ، مع مطلع الالفية الثانية قبل الميلاد سكن الحوريون في كامل المنطقة بين اعالي دجلة وبلخ وحوض الخابور اضافةً الى شمال سوريا. (٦)

وسّع الحوريون سلطتهم الى البحر المتوسط بضمهم إلالاخ (lalakh) (٦) وتجاوز نفوذهم حدود دولة ميتاي وكما يقول (هوفينر) (: (Hoffiner "**لم تكن اي دولة سياسية من بلاد الرافدين الى سوريا والاناضول وفلسطين ومصر في منتصف الالفية الثانية بمنأى عن تأثير الحوريين**". (٦)

أثر الحوريون عبر تاريخهم بشكل مباشر أو غير مباشر وبشكل عميق على العديد من المجاميع والدول في المنطقة الممتدة من جنوب جبال القوقاز الى الجنوب حتى شمال فلسطين اذ كان لديهم ((ثقافة الحصان)) (Horse Culture) ومن المتوقع طبعاً ان يكونوا قد ساعدوا في انتشار واستخدام الحصان في المناطق التي سيطروا عليها أو كان لهم نفوذ فيها فيما بعد[٩]الى الجنوب باتجاه مصر. (٦)

ورث الحوريـون معـارفهم وتقنيـاتهم المتعلقـة بثقافـة الحصـان مـن خـلال انـدماجهم مـع ثقافـة (كـورا- اراكسـيس) فقـد دلـت التنقيبـات الاثريـة علـى وجـود بقايـا احصـنة مدجنـة فـي (اليكمكتبسـي) (Alikemektepesi) جنـوب كـورا-اراكسـيس فـي الالفيـة الرابعـة قبـل المـيلاد وهـذه المنطقـة اصـل الحـوريين(٧)، وبالإضـافة الـى البقايـا الحيوانيـة المكتشـفة فهنـاك كلمـة منتشـرة بشـكل واسـع وهـي (issiy) وقـد تـم تحديـدها علـى انهـا اصـل كلمـة (حصـان) بالحوريـة(٧)، وهنـاك قطـع اثريـة تصـور الاحصـنة والمـواد المرتبطـة بالحصـان منـذ نهايـة الالفيـة الثالثـة قبـل المـيلاد وبدايـة الالفيـة الثانيـة، فمـن الشـرق تشـير نصـوص نـوزي (Nuzi) علـى اسـتخدام الأحصـنة وعربـات القتـال وتجهيز[٢]الاحصنة بالدروع والعلف .(٧)

وفي (اوركيش) عاصمة الحوريين فان الاحصنة تظهر في اقتصاد القصر(٧)، ووجدت كميات كبيرة من التماثيل الصغيرة _حوالي ٣٠٠ تمثال) اغلبها تصور الاحصنة المدجنة التي يستدل عليها من خلال لجامها وحلقات الحبل. (٧)

تأثرت دولة ميتاني الحورية التي تشكلت عام ١٥٠٠ ق.م في اعالي الرافدين وسوريا مع عاصمتها (واسوكاني) (Wasskanni) كثيراً بالحصان واستخداماته، وكانت ارستقراطيتهم تسمى (محاربو عربات القتال او[٥] (ماريانى) (Marrianni).(٧)

أعطتنا المصادر الأثرية إشارات واضحة عن انتشار امتلاك واستخدام الأحصنة في الامورو، وخاصةً في المنطقة التي تشمل سوريا وفلسطين وهذه المنطقة كانت موقعاً لسكن الامورو (Amurru) بالإضافة إلى الحوريين، ويذكر أن الاحتفاظ بالاحصنة سمة تتصف بها مجاميع على الاقل بأنها شبه بدوية ومن هذه الشعوب هم الاموريون (Amorites) الذين عملوا[٦] أيضا في تجارة الأحصنة. (٧)

وكانت لهذه التجمعات بالتأكيد أحصنة وخاصة في شرق سوريا إذ إن هناك ادلة كثيرة تشير إلى استخدام الأحصنة لجر العربات القتالية منذ عام (١٩٠٠ ق.م)(٧)، ففي رسالة من أرشيف ماري من مسؤول القصر[٨]الملكي إلى الملك (زمري لم)(٧) يعظهُ بركب الحصان بدل الحمار، مما يؤكد على استخدام وركوب الحصان على الأقل في الاوساط الملكية بين عامي (١٧٧٦-١٧٦١ ق.م)(٧)، وكذلك تصف نصوص ماري(سوريا) على أنها منطقة تربى بها الأحصنة. (٨)

وتشير نصوص الالاخ الى ان العامورين كانوا يمتلكون احصنة وسائقي وانهم كانوا تجار بالاحصنة ايضاً، وكانت (منطقة عامورو) في سوريا منطقة ذات نفوذ حوري قوي على المسافة الغربية

من دولة ميتاني ، وربما منطقة أصول الهكسوس، فهناك ارتباطات قوية بين ثقافات العامورين في هذه المناطق و ثقافات الكنعانيين ودلتا النيل، ولذا من المعقول أن نفترض بأن الهكسوس ومنذ مدة مبكرة كان يعرضون الأحصنة وربما استخدموها وتاجروا بها و أخذوها معهم حين انتقلوا إلى مصر. (٨)

والجدير بالملاحظة انه منطقة الأناضول احتفظت بنصيب وافر من الأدلة المادية التي قد تنبئ باحتمالية أن تكون هذه الرقعة حاضنة للخيول ومدجنة لها منذ القدم والتي امدت العالم القديم بنمط التمثيل الخيلي و تنشيط حركته عبر الحدود الجغرافية المتاخمة لها، فالدليل المكتشف مؤخراً يشير إلى تواجد الحصان في وسط وجنوب الأناضول في العصر الحديث (Holocene) ، فقد أشار بحث كتب مؤخراً بأن الأحصنة البرية كانت موجودة في عموم وسط وشرق الأناضول في العصر الحديث، والأهم من ذلك فقد وجدت بقايا من حصان تم اكتشافها في الهضبة الوسطى خلال الألفية الرابعة قبل الميلاد في شرق تركيا وفي شمال غرب الأناضول. (٨)

ولم تكن منطقة شمال غرب إيران بمنأى أو بعيدة عن إمكانية أن تكون موطناً أصيلاً للخيول وتدجينها فهي مرشح محتمل لانتشار الحصان باتجاه الجنوب في نهاية الألفية الرابع قبل الميلاد، ولعل ما يعزز ذلك المواقع القليلة التي تبين الحصان المدجن في هذه المنطقة وتحديداً في (سهول كازفن) (Qazvin) وفي منطقة زاكروس الجبلية، وكذلك هناك دليل بأن غرب إيران كانت تحتوي على أعداد قليلة معزولة من الحصان في العصر الحديث فقد وجدت بقاياه في منطقة (زافة) (Zagheh) (شمال غرب طهران الحالية) ، إن هذه العينات تُسيق الدليل الاسبق للتدجين في السهول الاوراسيوية ، اذ تبين منطقة (كابرستان) وجود أحصنة في تاريخ متأخر يعاصر الأمثلة التي تم الكشف عنها في وسط الأناضول وجنوب جبال القوقاز، فقد تم العثور في كابريستان على عظم كعب حصان يعود تاريخه إلى بداية الألفية الثالثة قبل الميلاد، وكذلك تحتوي منطقة (تيب كودن٣) على بقايا أقدام لحصان. (٨)

بينما اشار الاستاذ رضا جواد الهاشمي الى أقدم دليل للحصان عُثر عليه في (خفاجي) احد مواقع حوض نهر ديالى في العراق، يرجع تاريخه إلى (٤٠٠٠-٢٠٠٠ ق.م) وذلك بدلالة (دمية رأس الحصان) المؤرخة لعصر جمدة نصر (أواخر الألف الرابع قبل الميلاد)، الا أن كثيراً من الشكوك تحوم حول هذه الدمية، والراجح أنها تمثل الاخدر أكثر من كونها لحصان، ولاسيما أن الاخدر عُرف واستخدم في العراق القديم قبل غيره من المناطق، وبسبب التشابه الكبير بين الاخدر وبين الحصان يصعب كثيراً التميز بينهما في الأعمال الفنية ولاسيما الدمى، وأن أحسن الرسوم التي امكن في ضوئها التميز بين هذين الحيوانين هي المنحوتات البارزة لقصر الملك آشورأبانيبال الشمالي في نينوى. (٨)

لم تكن دمية خفاجي المشكوك في إمكانية أن تكون تجسيداً مادياً للحصان الأثر الوحيد المكتشف في العراق القديم، فقدم الباحث موري (Moorey) دراسة مفيدة عن الخيل

معتمداً على عدد من القوالب الطينية التي تشير إلى صور خيول يمتطيها فرسان، مما يؤكد استخدامها كحيوانات مدجنة للركوب، فالألواح تشخص جنس الحيوانات والتي ثبت فيها انه حصان (ذكر)، كما يتميز الحيوان بحجمه الصغير الذي يقترب كثيرا من حجم فصيل من الخيل يتميز بصغره يعرف باسم (Poney) ، اما تاريخ هذه اللوحات يمتد ما بين أواخر سلالة أور الثالثة وإلى عصر ايسن ولارسا أو العصر البابلي القديم أي بحدود (٢١٠٠-١٦٠٠ ق.م) ، و أن معظمها جاء من مدن وسط وجنوب العراق. (٨)

ويشير الباحث (آن هيلينر) (Ann Hyland) الى اختلاف الآراء حول تاريخ دخول الأحصنة المدجنة إلى وادي الرافدين مؤكداً رأي زارينز (Zarins) القائل : " **بأن الحصان المدجن كان موجوداً منذ منتصف الألفية الثالثة قبل الميلاد على الاقل، و أن أقدم أثر للحصان في وادي الرافدين يعود إلى مدة ايسن – لارسا ٢٠٠٠-١٦٠٠ ق.م**". (٨)

إن أكثر الطرق احتمالاً لدخول الحصان إلى وادي الرافدين هو عبر القوقاز في نهاية الألفية الرابع قبل الميلاد، وقد سبق دخول الحصان الحمار المدجن (Equus asinus) الذي جاء من مصر. (٨)

وبحلول النصف الأول من الألفية الثالثة قبل الميلاد تم ربط الخيول بعربات حروب ثقيلة ذات دولابين او أربعة كانت تستخدم في ذلك الوقت في عموم وادي الرافدين، و أكثر القطع الأثرية التي تصورها هي قطعة أثرية قياسية من أور، اذ تصور خمس عربات ذات أربع دواليب وفي كل عربة أربعة خيول، وكذلك كانت توجد عُدة تقيد الخيل تحتوي على فتحات يمر بها اللجام. (٨)

ويرجح معرفة العراقيين القدماء بالخيول إلى زمن شولكي (ثاني ملوك سلالة أور الثالثة حوالي ٢٠٥٠ ق.م) وأنها كانت مدجنة بدلالة رعايتها واطعامها والتأكد من عمرها و جنسها، اذ يتعذر التحقق من مثل هذه الامور مع الخيول البرية، ومع ذلك فإن هناك إشارة إلى اللفظة نفسها في الرواية الاكدية لملحمة جلجامش، اذ يرد ذكر الحصان في علاقته مع إنانا (عشتار) والراجح أن هذه الإشارة تتعلق بأنواع برية من الخيول لاقتران ذكرها بالإلهة ووصفها في هيأة غير حقيقية ، وكذلك لانعدام أي إشارة تقرنها بالتدجين. (٨)

ويبدو أن رعاية الخيول استمرت بعد رحيل الملك شلكي بعد اعتلاء ابنه امار سين (٢٠٤٥-٢٠٣٧ ق.م) العرش ذكرت النصوص السومرية لفظ (ANŠE. ZI.ZI) من موقع دريهم (Puzriš-Dagan) في عشرة نصوص خلال الشهر الأول من السنة الثانية له حكمة وذكر الحصان الذكر بصيغة (Anše zi-zi-nita) والأنثى (المهرة) بصيغة (Anše zi-zi-munus) (٩)

في الوقت الذي يعود فيه تدجين وتهجين الخيول إلى مدة منتصف الألف الرابع قبل الميلاد في كل من جنوب غرب آسيا ووسط آسيا، بينت لُقية (قطعة أثرية) فنية من شبه الجزيرة العربية بأن الحصان

الحقيقي قد تم تدجينه في (٧٠٠٠ ق.م) ، كذلك الاكتشاف العرضي لقطع أثرية في موقع (المقار) (Magar) بالقرب من تثليث في العربية السعودية عام ٢٠٠٩ م كانت تتضمن ألواح وبلاطات واسعة منحوتة من الحجر الرملي (طولها ٨٦ سم وزنها ٣٥ كم) تصور احد الخيول (الشكل رقم ١) وتقول الادعاءات المثيرة بأن الخيل الذي تم تصويره هو الحصان الحقيقي مستدلين من وجود رسن (حبل) وكمامة الفم على الرقبة، قاد بعض الآثاريين الى الادعاء بأن الحصان كان مدجناً، وبذلك قدم أقدم دليل مكتشف لحد الآن على الحصان المدجن. (٩)

ان دراسة الآثاريين للمواقع في عام ٢٠١٠ م سلطت الضوء على منحوتة مسطحة اخرى لأحد الخيول، اضافة الى المزيد من الادوات الصخرية وبيوت دائرية مصفوفة، وفقاً لهذه المجموعة حددوا التاريخ في مدة تتراوح بيْن (٦٥٠٠-٥٥٠٠ ق.م). (٩)

ان قطعة الحصان المصور ترتبط بسهولة بفن العصر الحجري ما قبل الفخار (Per-potter no lithic) من بلاد الشام ولذلك فان تجربة العصر الحجري ما قبل الفخار قد امتد فعلاً الى الجنوب من النافود (An Nafud) ان هذا الحصان قيد البحث لا يمكن ان يمثل الحصان الحقيقي؛ وذلك لان مدى الحيوان في العصر الحديث (Holocene) لم يمتد الى الجزيرة العربية ، وان شريط الكتف المصور بدون شك الى النوع (E-Asinus) ولسوء الحظ فان حبل كمامة الفم تلاحظ بشكل سيء وذلك لتلف الرأس في هذه المنطقة. (٩)

وختاماً لما تقدم من ادلة أثرية مناقشة مسألة (التدجين والتهجين) و آلياته المحتملة التي سيقت بناءً على جملة من البراهين المادية التي عثر عليها الباحثون في تقديم في فرضيات واستنتاجات خاصة بهم لتحديد الموطن الأصلي للخيول وبداية ترويض الإنسان القديم له معتمدين على المماثلة والتشابه العظمي للحصان والخيليات الأخرى، وأماكن دفنها مما يبرز فاعلية إنساق نظرياتهم في حيز المفهوم الأثري الذي يشير إلى (نظرية التعدد الجغرافي) للأصول الخيلية وعدم اقترانه بموقع واحد، إلا أنه كثافة وجوده كما يبدو للباحثة تنحصر في المنطقة المحيطة بوادي الرافدين إضافة إلى السهل الرسول نفسه، بالاستناد على دليل فني يرجع بتاريخه إلى الألفية السادسة قبل الميلاد الذي يدعم القطع العظمية المتعلقة بالتدجين والتهجين المحتمل قبل الدليل المكتوب في فترات (الوركاء-وجمدة نصر) ففي (كاتال هويوك) (Catal Huyuk) وهي بناية في المستوى الخامس (٥٠٨٠ ق.م) وفقاً لميلارت (Mellaart) تم العثور على أسوار كلها رسوم إشارة إليها ميلارت على أنها مشاهد صيد، وفي الجدار الشمالي فإن التمثيل البارز هو ثور أحمر وإلى الجهة اليسرى هناك أربعة خيول تتميز بسيقانها الطويلة ورقابها الطويلة وآذانها الصغيرة ورؤوسها المستطالة وذيولها غير المتميزة، وهناك رجل يبدو انه يمسك بالساق الأمامية اليسرى لأحد الخيول وفي حالتين آخرتين يبدو ان هناك رجال يطردون الخيول وفي الجدار الجنوبي يبدو أن هناك اثنين من

الخيول لها مواصفات متميزة كلاهما ذكر، وأن عنقيهما طويلتان جداً، وآذانيهما قصيرتان ولديهما رأسين طويلين، ولكن للأسف من دون ذيول، وهناك رجل واقف قريباً جدا للحصان الايسر تحت رأسه وربما تمثل ذراعة الممتدة محأولة لمسك الحيوان من رأسه[٩] . (الاشكال ٤٩,٥٠,٥١)

إن وصف ميلارت للغرفة بكاملها هو أن المشاهد تمثل استدراج وصيد طقسي لحيوانات الطعام الرئيسة من خلال سحب ذيولها أو القفز على ظهورها .

لا شك أن الفضل الكبير في ديمومة استعمال الخيول وزيادة اعدادها وكثافة انتشارها في العراق القديم تزامن مع الوجود الكيشي؛ وذلك من خلال إعطاء بيانات بأسماء الخيول وأسماء أم وأب الحصان وحتى اسلافها واصولها و أنسبها وصفاتها، مما يدل على عناية الكشيين الفائقة بتدجين و تربية الخيول[٩]، الممثلة مصداقها في نصوص تعود إلى زمن حكم الملك (كادشمان–انليل الثاني) وعلاقته بالحثيين، اذ ذكر الملك الحثي خاتوشيلي الثالث (Hatušili–III) بأنه كتب في احدى المرات رسالة إلى الملك الكشي بقوله :"**في بلد أخي هناك خيول كثيرة حتى اكثر من وجود القش**". [٩]

الخاتمة

في الختام قدمت الادلة الإثارية مناقشة مستفيضة عن مسألة (التدجين والتهجين) للخيول وحددت آلياته المحتملة التي سيقت بناء على جملة من البراهين المادية المقدمة في فرضيات واستنتاجات الباحثين الخاصة بهم لتحديد الموطن الاصلي للخيول وبداية ترويض الانسان القديم لها ، معتمدين على المماثلة والتشابه العظمي للحصان والخيليات الأخرى ، وأماكن دفنها مما برز فاعلية إنساق نظرياتهم في حيز المفهوم الاثري الذي أشار بوضوح إلى نظرية (التعدد الجغرافي) للأصول الخيلية وعدم الاقتران بموقع واحد، الا ان كثافة وجوده كما اتضح للباحثة انحساره في المنطقة المحيطة بوادي الرافدين اضافة الى السهل الرسوبي نفسه ؛ بالاستناد على دليل فني رجع بتأريخه الى الألفية السادسة قبل الميلاد الذي دعم القطع العظمية المتعلقة بالتدجين والتهجين المحتمل قبل الدليل المكتوب في فترات الوركاء وجمدة نصر.

وخلصت الدراسة الى تنوع بيئة الأمكنة الحاضنة للخيول في الشرق الادنى القديم، إذ مثلت الاسطبلات الاسلوب الناجع للحفاظ على صحة الخيول وجعلوا منها شيئاً فاعلاً في جمالية المشهد الوقائي ، مع ايجاد خاصية العناية البيطرية لها التي اصبحت ضرورة ملحة بعد ان انخرطت الخيول في السلك العسكرية الاشوري، اذ أدركوا من خلال العناية بها اهمية ايقاؤها من تفشي (مرضى المعدة) ، و (مرض الطاعون) التي دلت عليه السجلات الطقسية الاشورية الملكية في (كالتشو)، (Kakhu)، اذ شارك الملك نفسه بهذه الطقوس كنوع من الوقاية الصحية و حماية الخيول من الموت المحتم .

قائمة الاشكال

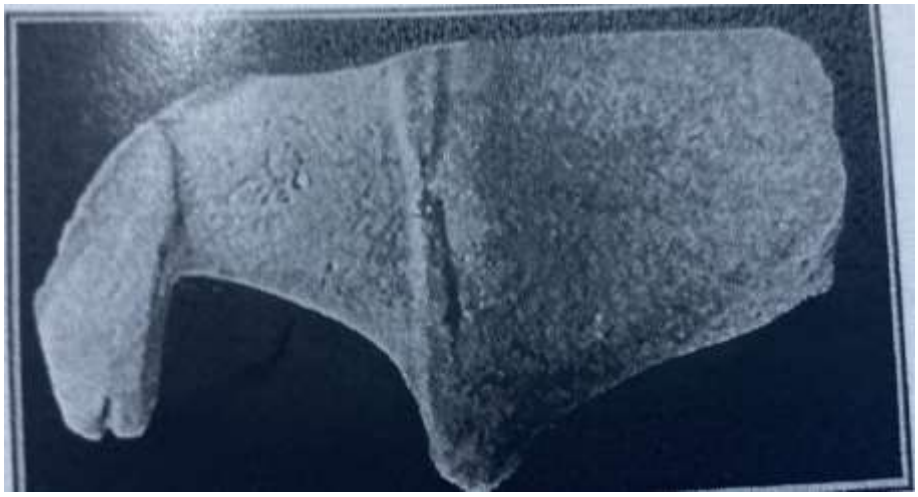

شكل رقم (١) منحوتة لأحد الخيول التي عثر عليها في تثليت في العربية السعودية يعتقد أنها تعود إلى عام٧٠٠٠ ق.م

(Harrigan, Discovery at al magar, p.11.)

(1) Naveed, khan, The genomic origins of modern horses revealed by ancient DNA: from early domestication to modern breeding, university of Copenhagen (2019), P.P. 1-2.
(2)chard, G., man in prehistory, New York, 1975, P.P. 226-231.
(3)Judah, j.c, AN anient History of Dogs spaniels Through the ages, london (2007), P.5.
(4)Ervynck, A, Dobney, k., Hongo, H., and meadow R., Born Free New Evidence for the status of Sus scrofa at Neolithie Cayönü Tepesi (southeatern Anatolia Turkey), paleorient, P.47 .
(5)Rindos, D, The origin of agriculture An Evolutionary Perspective Academic Press, New York. 1984, p. 152.
(6)o'connor, T.P. working at relationships: another look at animal domestication Antiquity 1997, p.P. 149-150.
(7)Fuller, D., Allaby, R. G., and stevens, C., Domestication as innovation:The entanglement oF technignes, Technology and chance in the domestication of cereal crops, world Archaeology (2010), p.P-13-19.
(8) Zeder, M. A, core questions in -domestication research of scienes, 2015 P. 190.
(9)Naveed, Khan, The genomic origins of modern horses, p.2.
(10)Anthony, D. w, The horse, The wheel. and language how Bronze Age riders from the Eurasian steppes shaped the modern World: princeton Nj, Princeton university (2007), P.21.
(11)Outrain AK, stear NA, Kasparov A, Usmanova E, varfolomeey, Evershed RP,• Horses for the dead. funerary foodways in Bronze Age Kazakhstan Antiquity, Cambridge University, 2011,p. 128.
(12)Dyson, Robert H, JR, Archeology and The domesticcation of animals in the of do world, American Anthropologist (1953) , 55, p.p. 661-673.
(13)REEd, c. A, Animal domestication in the prehistoric Near East, science 130, (1459), PP 39 – 40.
(14)James F. Downs, The Origin and spread of Aiding in the near East and Central Asia, Journal Article 1961, vol 63, p 1194.
(15)Dyson, Archeology, p.661

(16)Hancar, Franz, Das Pferd in prähistorischer and früher historischer Zeit wien, Herold, (1956) P. 10.
(17)Hancar, Das Pferd, p.11.
(18)levine, marsha, The origins of Horse Husbandry on the Eurasian steppe, in late prehistoric Exploitation of the Eurasian steppe, mcdonald Institute monographs, mcdonald Institute for Archaeological Research 1999, p.9.
(19)P.RS, Moorey, Pictorial Evidence for the History of Horse Riding In Iragt before the Pas kassile period, In INA 32, 1970 pp. 36-50.
(20)j.N.postgate, The Equids of sumers Again, In R. H. meadow and (po helpmartn (eds) Equids in the Ancient world CDr Ludwig Reichert Verlag, wiesbaden, 1986, Vol.1 p.194.
(21)F. Downs, James, The origin and. spread of Riding in the near East and central Asia, American Anthropologist, 1961,Vol.63,p. 1193
(22)Carolyn, willekes, From steppe to stable Horses and Horse manship In the Ancient world university of Calgary (2013), p196.
(23)Hyland, The Horse in the Ancient world, praeger, westport, 2003, p. 9.
(24)Brock, juliet Clutton, A History of the Horse and the Donkey in Human Societies Harvard university 1942, P72
(25)Deimet, sumerische Tempel, P18
(26)Zarins, the Domestication p.202.
(27)Zarins, The Domestication, P. 203.
(28)malatis, shendye. The language of The Harappan's From Akkadian to Sanskrit, India (1997), p.276.
(29)Zarins, The Domestication, p. 204.
(30)Thevenin, R, Origins des Animaux Domestiques Paris (1947), p7.
(31)Osborn, HF; craniometry of the Equidae, memoirs of the American museum of Natural History, 1912, p.p. 57 60, P 96.
(32)Franck , L, Ein Beitrage Zur Rassenkunde unserer Pferde, Landwirtschaftliche jahrbücher, 1875, P.P.33-51.
(33)Motchashi, H, craniometrical studies on skulls of wild Asses from west mongolia, memoirs of the Tottori Agricultural colege, , 1930, p.p 1-10
(34)Bökönyi, s, once more on the osteological Differences of the Horse, The Half Ass, and the Ass, Appendix A in Firouz, The Caspian miniature Horse of Iran, miami: Field Research Projects, 1972, p. 14.
(35)Hooijer, D.A, observations on a calvarium of Equus Sivatensis Falconer et Cautley from. The Siwaliks of the Punjab, with craniander craniometrical Notes on Recent Equidae,• Archives Neerlandaises de Zoologie, 1949, vol. 8, pp. 243, 266.
(36)Zarins, The Domestication, P. 20.
(37)Azzaroli, A, Pleistocene and fiving Horses of the old world. An Essay of a Classification Based of skull characters, palaeontegraphia Italica (1966), vol. 61, p.p 1-15.
(38)Groves, C.P, and Mazak on some Taxonomic Problems of Asiatic wild Assess with the Description of a New subspecies (Perissodactyla Equidae), ZS 32, p.P. 321-355.
(39)Zareins, The Domestication, p.19.
(40)Firouz, L, and Bökönу,s, The Caspian miniature Horse of Iran, miami (1976), miami(1976), p.p1-10.
(41)Duerst, J,U,, Animal Remains from The Excavations at Ayou and the Horse of Anau in its Relation to the Races of Domestic Horses ", IUR. pumpelly, ed. Explorations in Turkestan washington DC. Carnegie Foundation. In association with the Smithsonian Forstit Institution, 19of vole, pp.341-442 Hitzheimer, m, über den metatarsus eines Equus hemionus fossils NHRG aus königswusterhausen Sitzungsberichte der Gesellschaft Nurforschender Freunde. Zu Berlin (1921) , p. p. 140- 142

(42)peter, mitchell, Donkey in Human History, oxford university (2018) 14.
(43)Peter, Donkey , p.p.22.23.
(44)steinkeller, p, The Historical Background of urkesh and the Hurrian. Beginnings in Northern mesopotamia, in 6. Buccellati and m Kelly Buccellate m. Buccellati ads, urkesh and the Hurrians, studies in Honor of lloyd Cotsen malibu, Calif, undena (1998), p. p. 75-98·
(45)Lafont, B, Cheval, anejo nagre ef male dans la haute histoire mésopotamienne: quelques données nouvelles, InD Parayre ed Les Animaux et les hommes dans le monte sgro mésopotamien aux époques historiques (Topol, supplement 2). Lyon: maison L'Homme (2000), p.p207-221.
(46)jones, w-E and R. Bogart, Genetics. of the Horse Ann Arbor: Edwards Brothers, 1971, p.p 92-94.
(47)Thureau - Dangin, F, La comptabilite agricole en chaldée au troisième millénaire, RA 3, 1893, p.p 118- 120.
(48)Gelb, I,j, Computer Aided Analysis Amorite. As 21, Chicago. university of (Chicago, 1480), p615; CAD,K, P491 .
(49)Ann Hyland, The Horse in the -Ancient world, p.5.
(50)D. Anthony, and D. Browns The origins of Horseback Riding, Antiquity 65, 1991, p.32.
(51)D. Telegin, Deretyka, A settement and cemetery of copper Age Horse keepers on the middle Dneiper, BAR International series 287 oxford (1986),p70.
(52)Susan, Turner, The Horse in New Kingdam Egypt.! It's Introduction, Natures Role and Impact, university of macquarie Sydney (2015), 70.
(53)Gene shev, The introduction of the -domesticated horse in southwest Asia teilen university (2016) p 123 و P123.
(54)Susan Turner, The Horse in New Kingdom Egypt, p.71.
(55)marsha levine, Domestication and early history of the Horse, university of Cambridge (2005)p.5.
(56)j. p. mallory, In search of the. Indo-Europeans, language: Archaeology and • myth, london (1989) pp. 198, 190, 259, 203.
(57) jp, mallory and D. Q, Adams (eds), The Encyclopedia of Indo-European Culture, london (1997), p.276.
(58)Rothman, m-s and koZbe, G, mus in the farly Bronze Age, Anatolian studies (1997), P.115.
(59)Susan Turner, the Horse in New Kingdom Egypt, p.74.
(60)D Anthony and D. Brown, Bit wears Horseback Riding, and the Botai site in kazakestan, journal of Archeological Science 25 (1498), p-344.
(61)J.P. Mallory, Indo Europeans,p.41.
(٦٢)الهكسوس: هم مجموعة من الشعوب المختلفة ذات الأصل السامي انتقلت إلى فلسطين ثم مصر: باهور لبيب، لمحات من الدراسات المصرية القديمة، (القاهرة-١٩٤٧)، ص٤١؛ سمح وجود الهكسوس في مصر الصراعات الداخلية لاسيما في الجزء الشمالي من مصر، ويرى العديد من المؤرخين أن الهكسوس غزو مصر بسهولة نظرا لاستخدامهم المعادن والعجلة الحربية والذي اخذوه من العنصر الآري؛ نظرا لأن المصطلحات التقنية المرتبطة بالعجلة والحصان تعود إلى العنصر الهندو - آري ،
R. David, Hand Book to life in Ancient Egyp New York (2003)P.88.
(63)W.M.f petrie, Hyksos and Israelite -cities, landon (1906), p. 25.
(٦٤)الحوريون : يعد الحوريون من شعوب الشرق القديم التي أغفلت الدراسات التاريخية أهميتها، استوطنوا المناطق الواقعة في أعالي نهر الخابور، وقد تشكل جزءً من ما يسمى الموجه الهندو آرية الكبرى، وتؤكد الدلائل التاريخية أن مهد الحوريين كانت البلاد الكردية الحالية التي تمتد من جبال زاكروس شرقاً حتى البحر المتوسط غرباً، وكان ظهورهم في التاريخ منذ الألف الثاني قبل الميلاد، مزيداً من المعلومات يراجع أحمد محمود الخليل، تاريخ مملكة ميتاني الحورية، (أربيل-٢٠١٣) ، ص ٢٤-٢٥.

(65)wilhelm, G, The Kingdom of the mitanni in the second millenium upper mesopotamia, in j.m. sasson(ed), Civilizations of the Ancient Near East, New York(1995), p. 41.
(66)Steinketter,p., The Historical Background of urkesh and the Hurrian Beginnings in Northern mesopotamia, in G. Buccetatti and m kelly- Buccelatti(eds), ur kesh and in Honor of Hoyd catsen, urkesh/mozan studies, Bibliotheca mesopotamic 26, malibu (1998), P.10.
(٦٧)الالاخ : اكتشفت مدينة آلالاخ Alalah في موقع تل عطشانة عند المجرى السفلي لنهر العاصي لدى انعطافه غرباً نحو البحر المتوسط شرقي أنطاكيا بنحو عشرين كم، كانت خلال القرنين الخامس عشر والرابع عشر قبل الميلاد عاصمة للمملكة تعرف باسم الالاخ وموكيش mukiš ومركزاً تبادل تجاري والثقافي بين المراكز الحضارية الكبرى في الشرق القديم آنذاك، ويرد أقدم ذكر لها في نصوص من أرشيف إبيلا Ebla (تل- مريدخ) الملكي العائد إلى القرن الرابع والعشرون قبل الميلاد بصيغتي (أ-لا-لا-خو، إ-لا-لا-خو) . مزيداً من المعلومات يراجع: محمد تمام الأيوبي، معاهدة بين مملكتي الالاخ وكيزوتنا ، مجلة جامعة تشرين والدراسات العلمية، المجلد ٣٨، العدد ٢٢، لسنة ٢٠١٦، ص١٧٩.
(68) H. Hoffner, Hurrian civilization from a Hittite Perspective, in G. Buccellati and m kelly-Buccellati (eds), urkesh and the Hurrans studers in Honor of lloyd cotsen, urkesh/ mozan Studies 1998, P.167.
(69)susan Turner, The Horse in New Kindom Egypt, p. 76.
(70)G withelm, The Hurrians, warminster (1989), P.41.
(71)V. Ivanov, Horse symbols and the Name of the Horse in Hurrian, in G.Buccellati and me kelly-Buccellati (eds) uresh, and the Hook Hurrians, studies in Honor of lloyd cotsen • urkesh/mezan studies, Bibliotheca mesopotamico 26, (1998), p. 152.
(72)G. witheton, Hurrians ep. 46.
(73)v. Ivanov, Horse symbols, f. 147.
(74)Hauser, R, Equids of urkesh what the Figurines say, In! G. Buccelatti and m. kelly-Buccelatti(eds) urkesh and the Hurrians. Studies in Honor of Hoyd cots ano arkeshy mozan Studies 3, Bibiotheca mesopotami of 26, malibu (1998), p.65.
(75)G. withelm, Hurrans, p19.
(76)Susan Turner, The Horse in New Kindow; Egypt, p. 87.
(77)D. Anthony, Bridling Horse power, The Domestication of the Horse, în: s.Olsen (ed.) Horses Through Time, lanhang ,(2003), p.62.
(٧٨) زمري ليم : ينتسب إلى سلالة أمورية حكمت ماري ويرجع نسبه إلى ياخذون-ليم ملك ماري ومعنى اسمه ذا التركيبة (امورية-اكدية) تدل على (محب الإله) واتخذ لقب ملك ماري بعد أن اعتلى عرشها (١٧٨٢-١٧٧٠ ق.م) وقد بلغت ماري في عهده اوج قوتها واتساعها وتطورها حضارياً إذ بلغ نفوذها إلى الممالك البعيدة في حوض الخابور مثل (شوبات انليل وحاصور وناصور)، متبعاً سياسة الحرب والقوة في الدفاع عن حدود دولته فضلا عن اتباعه الوسائل الدبلوماسية في توطيد حكمه. مزيداً من المعلومات يراجع : محمد عبد اللطيف محمد علي، سجلات ماري وما تلقيه من أضواء على التاريخ السياسي لمملكة ماري من حوالي (١٨٢٠-١٧٦٠ق.م) ، الإسكندرية (١٩٨٥)، ص٤٧-٩٠.
(79)D-Anthony, Britting Horse power, p62.
(80)B.Landsberger, Assyrische Königslisliste und, dunkles Zeitalter, journal of Cuneiform studies (1954), p. 56
(81)Bietak, m, Avaris, The capital of the Hyksos Recent Excavations at Tell el-Daba fordon (1996), p. 14.
(82)Gene Shev, The introduction of the • domesticated horse in Southwest Asia, leiden.. university (2016), p. 124.
(83)Gilbert, A.s, Equid Remains from Godin Tepe western Iran: Ay, interime Summary and interpretation, with notes. on the introduction of the horse into Southwest Asia, in Equids in the Ancien to world, R. He meadow, Hip verpmann (eds), wiesbaden Orludwig Reichert, 1941 vol.2, p.p 75-122,
(٨٤)رضا جواد الهاشمي ، الإبل والخيل في العالم الشرقي القديم، المركز الأكاديمي للأبحاث، (تورنتو-٢٠١٣)، ص ٨١.
(85)moorey, P.R.S, Pictorial Evidence for The His roty of Horse Riding in TRAQ befor the kassite period, IRAQ, (1970), Vol.32, p. 36.
(86)Ann Hyland, The Horse in the Ancient world, p.8.

(87)D.D. luckenbill, Ancient Records of Assyria and Babylonia, university of Chicago (1926), Vol.1, p. 249.

(88)p-Bartolini, I. Fenici, (Bompiani, Witan), 1988, p 132,

(٨٩)رضا جواد الهاشمي، الإبل والخيل، ص٨٦.

(90)Farber, G, Pecas non olet? visiting the Royal stockyards of Drekem during the first month of Amarsuénag M. I Roth wiFarber: Mew. Stolper-p. von Bechtolsheim (eds), studies presented to Robert D Biggs, Assyriological studies 27, Chicago 2007 , P.P..35-64.

(91)علي الغبان، حضارة المقر جذور الخيل العربية، قطاع الآثار والمتاحف، (الرياض-٢٠١٧)، ص ٩-١١؛

Harrigan, P., Discover yo at al magar, ARAMCO, P.P. 2012 .11 -112 .

(92)Zarins, The Domestication,P. 97.

(93)Zarins, The Domestication, p.9.

(94)mellart, j, The Teasing of the Great Beasts: From Chatal Huylik, ILA, 1966, P.p. 24 – 25.

(٩٥) تقي الدباغ، الزراعة والتحضر، العراق في مواكبة الحضارة، بغداد-١٩٨٨، ج١، ص٤٦.

(٩٦) مها حسن رشيد الزبيدي، نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي الوسيط (المدة الكاشية) ، عقرقوف (دور-كوريكالزو)، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية الآداب قسم الآثار، جامعة بغداد، ٢٠٠٣، ص٤٨.